

إمعان النظر في ترجمة أسماء السور دراسة حول ترجمة معاني القرآن الكريم بالأمازيغية

محمد لعضمات

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط

مدخل

لعل أول ما يلفت نظر القارئ وهو يقرأ ترجمة القرآن أو يتصفحها، هو أسماء السور. فإن كان قد بدأ القراءة من البداية، فسيطالع اسم سورة الفاتحة، وإن كان يبحث عن سورة بعينها، فسيطالع اسم السورة التي يبحث عنها أولاً، وحتى إن كان يبحث عن آية بعينها، فلا مفر من تصفح اسم السورة التي توجد الآية داخلها. فاسم السورة إذن، مدخل لقراءة نص الترجمة ككل. ولذلك ارتأينا القيام بهذه الدراسة، لنلقي الضوء على الطرائق والسبل التي اختارها المترجم لنقل هذه الأسماء إلى اللغة الأمازيغية، مع ما يطرحه ذلك من صعوبات وعقبات. سيرتكز عملنا على منهج المقارنة والتحليل، سواء فيما يتعلق بأسماء هذه السور، بوصفها عناوين دالة على السورة ككل، وتجلياتها داخل متن السورة نفسها، أو فيما يخص العلاقات القائمة بين أسماء السور المختلفة بوصفها عناوين دالة على السورة ككل.

يتكون القرآن من 114 سورة، وتتكون هي الأخرى من مجموعة من الآيات. وتحمل كل سورة اسماً لها، يكون إما مذكوراً في أوائلها أو يشكل واحداً من المواضيع التي تتطرق إليها، حيث نجد مثلاً أن سورة البقرة قد سُميت بهذا الاسم، لورود قصة البقرة فيها. وسُميت سورة آل عمران بهذا الاسم، لذكرها قصة مريم ابنة عمران، كما أن سورة النساء سُميت أيضاً بهذا الاسم لاشتمالها على الأحكام التي تخص النساء، بينما سميت الأنعام بذات الاسم لاشتمالها على الأحكام التي تخص الذبائح. وسميت الممتحنة بذلك لورود آية امتحان النساء المهاجرات فيها، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حَلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَّهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة:10]، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة في

هذا الباب.

أما عن كلمة "السورة"، فيقول ابن جني عنها أنها "سُميت سورة لارتفاع قدرها، لأنها كلام الله تعالى، وفيها معرفة الحلال والحرام" (الزركشي، 1957: ج.1، 264)، وجاء في لسان العرب أن السورة هي "المنزلة (...)، والسورة من البناء: ما حسن وطال (...)، وهي كل منزلة من البناء، ومنه سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى (...)، وكل منزلة رفيعة فهي سورة" (ابن منظور، 1981: ج.24، 2147).

السورة إذن جزء من متن القرآن. ويرتبط اسمها بأحد المواضيع والقضايا الواردة فيها، وهو ما يسميه الباحثون في علوم القرآن بعلم مقاصد السور (البقاعي، 1987). وعنه يقول الزركشي بضرورة "النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سُميت به، ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستعرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصّه (...). ويسمّون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها" (الزركشي، 1957: ج.1، 270).

وقفة مع ترجمة لفظ "السورة"

قبل الانكباب على دراسة أسماء السور، نود في البداية أن نسجل استعمال الأستاذ جهادي لكلمة [تاكطومت] كمقابل لكلمة "السورة"، وهو أمر جديد في المعجم الديني الأمازيغي، لشيوع استعمال لفظ [سُورَت]، الذي دخل في بنية اللغة الأمازيغية، ويتم استعماله بشكل عادي وطبيعي لدى الأمازيغ خاصة في المدارس العتيقة والمساجد. فهو من الكلمات المقترضة من العربية، والتي تم تكييفها مع بنية اللغة الأمازيغية، فأصبحت جزءا لا يتجزأ من معجمها اللغوي. ولذلك نجد مثلا أن الشيخ حاج محند طيب في ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية، قد جعل من بين الحدود التي التزمها على حد تعبيره، أنه "إذا كانت الكلمة مفهومة بأصلها العربي تُترك كما هي". ولذلك فقد التزم بإيراد لفظ "السورة" على نحو [تُسُورَتْس]¹، الذي تم توليده على سبيل الاقتراض. كما أن الأستاذ محمد شفيق قد حذا الحذو نفسه وأوردها في معجمه بلفظين، [السُورَت] أو [تاسُورَت] (شفيق، 1993: ج.1، 560)، بل إن كثيرا من المستعربين في لغات أوروبية كثيرة، يستعملون كلمة "السورة" نفسها عن طريق الاقتراض، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد عند المستعربين الإسبان مثلا كلمة (Azora) (Mikel, 2008: 18) للدلالة على "السورة"، أو (La Aleya) (Mikel, 2008: 131) للدلالة على "الآية"، وعند الفرنسيين نجدها مثلا في ترجمة ماسون (Sourate)، وغيرها في اللغات الأخرى كثير، مما لا يتسع له المجال، فالمرجع في هذا الموضوع إذن هو الاستعمال والشيوع، لاسيما إذا كان التواصل هو المطلوب والمقصود في آخر المطاف. وحتى لا نذهب بعيدا، فالمترجم نفسه قد استعمل كلمة [سُورَت] في هذا العمل، وذلك أثناء ترجمته لقوله

¹ أنظر مثلا أسماء السور، في الصفحات 1، 2، 43، 66، 111.

تعالى:

- أ- ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يونس:38]
ب- [أَوَا ثْنِي يَ اسْن: أَيَوَا، أَوِيَادٌ وَلَا كُنِّي، يَات سَّوَرْت زوند نس؟]
(جهادي، 2003:134)

واستعملها كذلك في ترجمته لقوله تعالى:

- أ- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [البقرة:23]
ب- [ثَغ دَارُون يَلَا كَرَا نَ يَمِيزِي، غ غَايَلِي د نَزَوَكْز ف يَسْمَكْ نَغ، أَيَوَا أَوِيَادٌ يَات
تَكْطُومْت: سَّوَرْت غ زوند نس] (جهادي، 2003: 6)

لذلك نرى أن لا حاجة لاستعمال كلمات جديدة، مادامت هناك كلمات مستعملة أصلاً وتفي بالغرض نفسه، لاسيما وأن الهدف حسب المترجم ذاته هو "أن تساعد هذه الترجمة على فهم مباشر لمن لا يعرف سوى الأمازيغية. وقد تفيد من لم يتخصص في العلوم الدينية. وكذلك من توقف عن الدراسة مبكراً (...) والهدف إذن، هو المساهمة في تيسير فهم معاني القرآن قدر الاستطاعة" (جهادي، 2003: 3)، فكان أحرى بالمترجم إذن، أن يلتزم الغرض من الترجمة، وأن يحدد حدوه في ترجمة جملة من المصطلحات الدينية الأخرى التي أوردها بنفسه مقترضة في نص ترجمته، كالحج [الحيج]²، والصلاة [تاژاليت]³، والصيام [وژوم]⁴، والمسجد [تمزگيد]⁵، وغيرها كثير من ضروب الاقتراض مما ورد في ترجمة الأستاذ جهادي.

نماذج تطبيقية في ترجمة أسماء السور إلى اللغة الأمازيغية

سنقف في بداية هذا التحليل، عند دراسة الارتباطات القائمة بين أسماء السور، كما وردت في القرآن الكريم، ونظيرتها في الترجمة الأمازيغية من جهة أولى، وعند تجليات هذه الأسماء المنقولة إلى الأمازيغية، داخل نص السورة موضوع الدراسة من جهة ثانية. حيث سندرس جملة من النماذج الموضوعة رهن الدراسة والتحليل، حسب طبيعة الظاهرة المسجلة.

يخضع ترتيب السور التي سنشتغل عليها في هذه الدراسة، حسب استجابتها للملاحظات والظواهر اللغوية المدروسة، ويخضع ترتيب السور داخل كل نقطة مدروسة لترتيبها في القرآن الكريم.

² استعمل جهادي نفس اللفظ في أجزاء متفرقة من ترجمته، حيث نجده على سبيل المثال في الصفحات 21، 22، 66، 118، 218، 221، 422.

³ نجد اللفظ نفسه في الصفحات 8، 54، 59، 60، 86، 93، 139، 150، 187، 201.

⁴ يتكرر اللفظ نفسه في الصفحات 20، 21، 49، 76، 236، 370.

⁵ يتكرر اللفظ نفسه في الصفحات 14، 66، 119، 198، 222، 305.

1. اضطراب المطابقة النحوية

1.1 ترجمة العلامة الصرفية الدالة على الجمع بالمفرد

تعبّر اللغات عن فكرة الأفراد والجمع بطريقة مختلفة، ففي الوقت الذي تميّز فيه أغلب لغات العالم بين المفرد والجمع في قسمين، تخصص اللغة العربية لذلك ثلاثة أقسام، بينها المفرد والجمع، إضافة إلى المثنى، كما أن من "لغات أفريقيا ما تتخذ صيغة للمفرد وأخرى للمثنى وثالثة للمثلث، وأخيراً صيغة رابعة للجمع الذي عند أصحاب هذه اللغة يزيد على ثلاثة" (أنيس، 2003: 131)، وفي نفس السياق فإن "ما قد يعدّ مفرداً في لغة من اللغات قد يستعمل استعمال الجمع في أخرى" (أنيس، 2003: 131).

يكون اللجوء إلى ترجمة الجمع بالمفرد، عندما يتعلق الأمر في اللغة الهدف باسم لا جمع له، وتوجد في اللغة الأمازيغية ظاهرة "الأسماء التي لا تقبل إلا صيغة المفرد" (Boukhris, 2008: 41)، ونذكر منها على سبيل المثال: [فادّ] أي العطش، و [تاكّرزا] أي الحرث، و [تايّري] أي الحب، وهلم جرا من الأسماء المفردة التي لا جمع لها. أما في الحالات التي يكون فيها التطابق بين اللغة المترجم منها والمترجم إليها في الأفراد والجمع، فإن منطق اللغة يقضي بأن يترجم الجمع بالجمع، والمفرد بالمفرد، لأن دلالة الجمع تختلف عن دلالة المفرد في إفادة الكثرة، هذا إذا نظرنا فقط إلى الموضوع باعتباره مدخلا عاما، وإلا فإن الأمر يتطلب كذلك الوقوف على اختلاف الجموع في اللغة العربية من حيث الدلالة على الكثرة والعدد، كالاختلافات الواردة بين جموع القلة التي تبتدئ بالثلاثة وتنتهي بالعشرة، وفيها أربعة أوزان، وجموع الكثرة التي تبتدئ بالثلاثة ولا نهاية لها، وفيها ستة عشر وزناً، وصيغة تنتهي الجموع التي تبتدئ بأحد عشر وفيها تسعة عشر وزناً، واسم الجمع الذي يتضمن معنى الجمع، ولا واحد له من لفظه، بل له مفرد من معناه، ككلمة "جيش"، ومفرداً جندي، وكذا حالة جمع الجمع التي نذكر منها على سبيل المثال "بيوتات" و "رجالات"، ناهيك عن الأسماء الدالة على الجنس قليلاً كان أو كثيراً، كالعسل واللبن والماء، وقسّ على ذلك ممّا يمكن طرحه في هذا الباب، والوقوف على المحاذير التي يستبطنها أثناء ترجمته من اللغة العربية إلى باقي اللغات، وهو في الحقيقة بحث مستقل بذاته.

سورة الذاريات

اختار الأستاذ جهادي كلمة [أضو] (جهادي، 2003: 353) أي الريح مقابلاً لاسم سورة "الذاريات". وبالنظر إلى ورود الاسم العربي بصيغة الجمع، فإن الأستاذ جهادي لم يلتزم بصيغة الجمع تلك، وكان بإمكانه الاستعانة بصيغة الجمع للمفردة [أضو]، وهي [أضوتن] (شفيق، 1993: ج1، 458)، أو اختيار لفظ آخر من قبيل [أجاوان]، التي تفيد معنى دُرو التراب في اللغة الأمازيغية، أو اللجوء إلى اشتقاقه من الفعل "ذرى" الذي استعمله المترجم نفسه في الآية الأولى من هذه السورة

[يزوزُورن] (جهادي، 2003: 352)، على نحو [مُزوزُورن] كصيغة خاصة بالجمع السالم، أو [مُزوزُور] كصيغة خاصة بجمع التكسير، وقد استعملنا صيغة الجمع المذكور، عوض المؤنث، للمطابقة مع الاسم المذكور الموصوف [أضو] أي الريح التي تقوم بعملية الدُّرُو، كما يمكن الاكتفاء بلفظ [تيمزوزُورين]، كمقابل لاسم الفاعل "الذاريات" الذي يدل على مَنْ فَعَلَ الفِعْل.

سورة الجن

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [أمدون] (جهادي، 2003: 421) لترجمة اسم سورة الجن، غير أن الطبيعة الصرفية بين اللفظين مختلفة، فلفظ "الجن" جاء في صيغة الجمع ومفردة "جني"، بينما وردت كلمة [أمدون] عند الأستاذ جهادي بصيغة المفرد، وكان حريا به أن يوردها بصيغة الجمع [إمدون] (شفيق، 1993: ج.1، 234)، لانتفاء ما يحول دون ذلك في اللغة الأمازيغية.

سورة العلق

ترجم الأستاذ جهادي لفظ "العلق" بلفظ [تاوُطُات] (جهادي، 2003: 420)، وقد ورد اسم هذه السورة بصيغة الجمع "الْعَلَقُ" وواحدتها "عَلَقَةٌ" (شفيق، 1993: ج.2، 143)، بينما اقتصر المترجم على إيراده فقط بصيغة المفرد [تاوُطُات]، وتحقيقا للمطابقة في العلامة الصرفية الدالة على الجمع كما وردت في اللغة المترجم منها، ينبغي استعمال صيغة الجمع [تيوُطُاتين] أي العلق عوض [تاوُطُات] وهي العَلَقَةُ.

2.1 ترجمة العلامة الصرفية الدالة على المفرد بالجمع

يُلجَأ إلى ترجمة المفرد بالجمع، عندما يتعلق الأمر في اللغة الهدف باسم لا مفرد له ولا واحد له من لفظه وغير لفظه، وإلا فإن الأصل في هذه الحالة أن يترجم المفرد بالمفرد، لأن دلالة المفرد تختلف عن دلالة الجمع في إفادة القلة.

سورة الزخرف

اختار الأستاذ جهادي كلمة [وكلان] (جهادي، 2003: 329) أي "الألوان" (شفيق، 1993: ج.3، 74) لترجمة اسم سورة "الزخرف"، ونسجل كذلك عدم التزام الأستاذ جهادي بصيغة المفرد الواردة في تسمية هذه السورة، فالتسمية جاءت بصيغة المفرد "الزخرف"، وليس بصيغة الجمع "الزخارف"، ويمكن الاستعانة بصيغة المفرد [تينيغت] (شفيق، 1993: ج.1، 468) أي الزخرف، أو الاكتفاء بصيغة المفرد من [وكلان] وهي [أكلو]⁶ أي "اللون".

⁶ انظر الموقع الإلكتروني لقاعدة المعجم الخاصة بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

<http://tal.ircam.ma/lexique>

سورة الجاثية

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [تيسوتّاش] (جهادي، 2003: 336) لترجمة اسم سورة "الجاثية"، التي تعني "الباركة على الركب لشدة الهول"⁷، ونلاحظ أن ثمة فرقا واضحا بين كلمة [تيسوتّاش] التي جاءت بصيغة الجمع، وكلمة "الجاثية" التي جاءت بصيغة المفرد. وعليه، يتعين على المترجم ضمان الاتساق على مستوى الأفراد، واستعمال صيغة المفرد من اللفظ [تيسوتّاش]، وهي [تاسوتّشت]، أو اللجوء إلى اختيارات معجمية أخرى من قبيل [تانامرادت] (شفيق، 1993: ج.1، 211).

سورة البينة

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [أوملان] (جهادي، 2003: 421) لترجمة اسم سورة البينة، غير أن العلامة الصرفية مختلفة بين اللفظين، فهي تدل على الأفراد في لفظ "البينة"، بينما تدل على الجمع في لفظ [أوملان]، الذي أورده الأستاذ جهادي، وكأنه يترجم صيغة الجمع "البينات"، وقد كان حريا به أن يحتفظ بصيغة المفرد، من قبيل [أنزا] (شفيق، 1993: ج.1، 186) بمعنى الدليل والحجة، أو لفظ [أسفرو] الذي سبق للمترجم استعماله مقابلا للفظ "البينة" في الآية 157 من سورة الأنعام، بمعنى "البيان والتبيين" (شفيق، 1993: ج.1، 186).

3.1 ترجمة صيغة اسم المرة والصيغة الفعلية واسم التفضيل بواسطة الاسم المصدر

سورة السجدة

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [أنوز] (جهادي، 2003: 276) أي "السجود" لترجمة اسم سورة السجدة، غير أن الطبيعة بين اللفظين مختلفة، فلفظ "السجدة" جاء في صيغة اسم المرة، وهو مصدر يصاغ من الفعل للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة، بينما وردت كلمة [أنوز] أي "السجود" عند الأستاذ جهادي بصيغة اسم المصدر الذي يدل على حدث غير مقترن بالزمن، وكان حريا به أن يستعمل ما يدل على المرة في الأمازيغية، من قبيل [تاينيزت أو تانوزت] (شفيق، 1993: ج.1، 497)، أو الاستعانة بجملة الشرح [بات تانوزت] أي "سجدة واحدة"، كي تكون الترجمة دالة على اسم المرة من الفعل "سجد" وليس المصدر الإسمي "السجود".

سورة عبس

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [تكرسي] (جهادي، 2003: 406) كمقابل لاسم سورة "عبس"، وفي هذا الصدد، نلاحظ فرقا واضحا بين الكلمتين، حيث إن كلمة [تكرسي] أي العبوس، وردت بالصيغة الاسمية، بينما ورد اسم السورة في القرآن بصيغة الفعل "عبس" في زمن الماضي، وليس بالصيغة

⁷ معجم المعاني الإلكتروني : www.almaany.com

الاسمية "العَبَسَ". ولذلك يتعين على المترجم أن يستعمل الصيغة الفعلية نفسها، تماماً كما فعل في ترجمته للآية الأولى من هذه السورة، والتي ورد فيها الفعل "عَبَسَ"، وذلك باستعمال الصيغة الفعلية [تُكْرَسَ].

سورة الأعلى

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [تَأْتُوِيْتُ] (جهادي، 2003: 413) أي العُلُو، لترجمة كلمة "الأعلى" الدالة على اسم السورة. لكن ثمة فرقاً ظاهراً بين كلمة [تَأْتُوِيْتُ] التي جاءت بصيغة اسمية مصدرية، وكلمة "الأعلى" التي جاءت بصيغة اسم التفضيل، والتي تفيد الزيادة في الدلالة على صفة العلو، وهو أمر لا تفيد الصيغة الاسمية المصدرية [تَأْتُوِيْتُ]، ولسد هذا الفراغ، لم نجد في الأمازيغية ابتداءً، ما يقوم مقام اسم التفضيل، غير استعمال أدوات الوصل، ونضيف إليها ظروف الكم التي تفيد الكثرة، من قبيل [بَاهْرًا] أو [بَرْأَف] أو [أَطَاصْ]، ثم تَرِدْ بعده الصيغة المشبهة، قياساً على القاعدة العربية التي تتوسل باستعمال المصدر بعد "أَكْثَر" أو "أَعْظَم" أو "أَشَدَّ"، عندما تتعذر صياغة اسم التفضيل على الوزن "أَفْعَل"، كقولنا مثلاً: "فلان أكثر إنسانية". وبناء عليه، نقترح استعمال صيغة [وَالِي بَاهْرًا يَأْتُوِيْن] أي الأكثر علواً.

2. اضطراب المطابقة في ترجمة اسم السورة مع نظيره داخل النص القرآني

سورة المائدة

لم يتقيد الأستاذ جهادي بلفظ [تَادَابُوت] (جهادي، 2003: 60) و(شفيق، 1993: ج.3، 172) الذي وضعه كقابل "للمائدة" داخل متن السورة نفسها، حيث ترجم هذه الكلمة بشكل مختلف تماماً في مناسبتين اثنتين، سواء في الآية 112 أو في الآية 114 من سورة المائدة.

وردت كلمة "المائدة" في نص الآية 112، حيث يقول عز وجل:

أ- ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 112]

ب- [إِذْ يَلْبِغُ نَّانِ يَمْسَمُونُ: وَا- عَيْسَا ثُويس ن- مَارِيَامِيس يِضَار رِي نَك اَدَّ فَلَغْ
يَزُوْكَرْ يَان وَفَشْكَو غ يَكْنَا؟ نُنَا: أَيَوَا، يَكْصُوضَات رِي يَغ تَكَاَم يِنَا فَلَاسَن؟ (جهادي،

(2003: 78)

يتبين لنا من خلال هذا المثال، أن الأستاذ جهادي لم يلتزم بكلمة [تَادَابُوت] التي اختارها كي تحمل اسم السورة، واستعمل كلمة أخرى هي [أَفَشْكَو] أي الإناء.

أما في الآية 114، حيث يقول عز وجل:

أ- ﴿قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: 114]

ب- [ثَنَا عيسا نوبس نـ ماريام وا ربي لي يگان بابنخ؟ أيوا، زوگزد فلاغ تيرمت غ يگنا، ف اد اغ يگ امغريوف ئيمزوروا نغ، د يگورا نغ، يگ سول تاماتارت نك، نيري گيك اد اغ تفت، هان كيبي توفت كرا ياكان] (جهادي، 2003: 78)

عمد الأستاذ جهادي إلى استعمال كلمة أخرى هي [تيرمت] أي الطعام، وبالتالي نجد أنفسنا أمام ثلاث اختيارات في نقل نفس الاسم الدال على سورة المائدة، فهو خارج متن السورة [تادابوت] أي المائدة، ودخلها على التوالي [أفشكو] أي الإناء و[تيرمت] أي الطعام. ورغم أن هذه الألفاظ تنتمي إلى حقل دلالي واحد، بحيث يمكن استعمال أحدها للدلالة على الأخرى بشكل أو بآخر، غير أن هذا الاستعمال حينما يتعلق الأمر بالترجمة، يشوش على مبدأ الاتساق في الترجمة. فالاسم الدال على اسم السورة إنما أخذ من متن السورة نفسها، وهذا غير وارد في النموذج الذي عرضناه في سورة المائدة.

سورة الجاثية

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [تيسوتاش] (جهادي، 2003: 336) لترجمة اسم سورة "الجاثية"، وفيما يتعلق بتكرار هذه الكلمة داخل نص الآية الكريمة التي يقول فيها الله عز وجل:

أ- ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: 28]

ب- [أر تمندات كرا يگات تامتي تيوي تيكني توتش ف يفاذن، كرا يگات تامتي توغرا سـ دار ودليس نس، هان غاساد اراد اون يتوفرا سـ ماس تين تكام ارت تسكارم؟] (جهادي، 2003: 338)

استعمل الأستاذ جهادي صيغة مختلفة عن التسمية التي وضعها للسورة وهي [تيسوتاش]، حيث عمد إلى استعمال الجملة الفعلية [توتش ف يفاذن] أي "جثت على ركبتيها"، وهي تختلف تماما عن سابقتها [تيسوتاش]، وهذا بطبيعة الحال يخل بمبدأ الاتساق كما سبقت الإشارة إليه.

سورة الذاريات

اختار الأستاذ جهادي كلمة [أضو] (جهادي، 2003: 353) و(شفيق، 1993: ج.1، 458) أي الريح كمقابل لاسم سورة "الذاريات"، وعندما نتتبع كلمة "الذاريات" وكيف تم نقلها في الترجمة إلى الأمازيغية في قوله عز وجل:

أ- ﴿ وَالذَّارِيَّاتِ دُورًا ﴾ [الذاريات:1]

ب- [تاكألئت سه واضو ئي يزوزورن] (جهادي، 2003: 352)

نجد أن كلمة [أضو] التي اختارها الأستاذ جهادي اسما لسورة الذاريات، قد تغيرت وتحولت إلى جملة [أضو ئي يزوزورن]، أي الرياح التي تذرّوا التراب، وهي إضافة دقيقة فيها من الشرح ما يؤدي المعنى المطلوب، وهذا ما يسمى بالتميم (Étoffement)، وهو "نهج في الترجمة يقضي باستخدام عدد من المفردات في النص الهدف يفوق عدد المفردات المستخدمة في النص المصدر وذلك من أجل إعادة التعبير عن فكرة أو تدعيم معنى مفردة من النص المصدر لا يتمتع مقابلها في اللغة الهدف بالاكتهاف الذاتي (دوليل، 2002: 39).

ويعرف كل من فيني (Vinay) و داربلني (Darbelnet) التتميم بأنه "دعم كلمة لا تتمتع بالاكتهاف الذاتي وتحتاج إلى كلمات أخرى تساعد في التعبير عن معناها" (Vinay et Darbelnet, 1958 : 109).

وقد كان جديرا بالأستاذ جهادي أن يحافظ على أسلوب التتميم في نقله لاسم السورة أيضا، ويضمن بذلك عنصر الدلالة والاتساق بين الكلمتين، سواء خارج متن السورة أو داخلها، وذلك بتسمية السورة على نحو [أضوتن ئي زوزورن] أي "الرياح التي تذرّوا" أو اختيار لفظ آخر من قبيل [إجاوان] أو [مُزوزرن] أو [مُزوزار]، كما سبقت الإشارة إليه في المثال الأول من مبحث ترجمة العلامة الصرفية الدالة على الجمع بالمفرد.

سورة الممتحنة

سميت هذه السورة بهذا الاسم لورود آية امتحان إيمان النساء اللائي يأتين من مكة مهاجرات إلى المدينة، وذلك في قوله تعالى:

أ- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [الممتحنة:10]

ب- [وا - غويلي فلسنين: نغد دارون زوگنت تنافلاسين گانين تيمزواگين، أيوا ارمات تنت] (جهادي، 2003: 376)

توفق الأستاذ جهادي في نقل معنى الامتحان الوارد في بداية هذه الآية، حيث استعمل الفعل [أرمات] (شفيق، 1993: ج.3، 90) أي امتحنوا، لكنه في المقابل لم يتوفق في نقل اسم سورة "الممتحنة"، حيث استعمل الجملة الموصولة [ختائي يتومراتن] (جهادي، 2003: 375)، أي التي عانت المحنة، فاختلط عليه الأمر بين صيغة المبني للمجهول من الفعل [يورم] أي امتحن، وهي

[خَتَائِي يَتَّيَارَمَنْ]، وصيغة المبني للمجهول من الفعل [إِهْمَرْتُ] أي تَحَمَّنْ، وهي [خَتَائِي يَتَوَمَّرَاتْن]، وهي الصيغة التي تبنها الأستاذ جهادي. إذا علمنا أن الآية تدل على امتحان الإيمان وليس على المعاناة جراء محنة ما، نخلص إلى أن الأستاذ جهادي قد أخطأ المعنى وسقط فيما يسمّى بالمعنى الخاطئ (Faux sens)، "وهو خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما ينسب إلى مفردة أو عبارة من النص المصدر دلالة محتملة خاطئة تشوه معنى النص" (دوليل، 2002: 80)، وعموماً "يكون المعنى الخاطئ في الترجمة وارداً عندما تكون الترجمة غير صحيحة" (Dussart, 2005: 108).

سورة عبس

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [تكرسي] (جهادي، 2003: 406) لترجمة اسم سورة "عبس"، وفيما يخص اتساق اللفظ في الموضوعين معاً، سواء تعلق الأمر بمرتبة اسم السورة أو جزء من متنها، فقد ورد اسم السورة في الآية الأولى من قوله عز وجل:

أ- ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس:1]

ب- [هَانَ يَكْرُسُ وَمَازَانَ نَرْبِي يَكْنُزِي نَسْ يَأْيَا يَأْنَفُ] (جهادي، 2003: 406)

وقد اختار الأستاذ جهادي صيغة أخرى غير التي وسم بها اسم السورة، حيث عمد إلى استعمال الصيغة الفعلية [يكرس ومازان نربي يكنزي نس]، وهي الأقرب للوقوف على المعنى، وهذه التقنية التي استعملها الأستاذ جهادي، هي تقنية "الشرح وإعادة الصياغة وضغط المعلومات وإعادة تركيب النص. وتهدف هذه التقنيات إلى المحافظة على قصد النص ووظيفته في سياقه الجديد" (نيوبرت، 2002: 117)، غير أن الاتساق مطلوب بين ما ورد كاسم للسورة مع نظيره الوارد في متنها.

سورة الانفطار

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [أفروري] (جهادي، 2003: 409) لترجمة اسم سورة الانفطار، بينما نجده في قوله عز وجل:

أ- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار:1]

ب- [ثَنَّا رَبِّي: يَغْ يَقْرَسِي يَكْنَّا] (جهادي، 2003: 409)

قد اختار صيغة فعلية مختلفة عن هذا الاسم داخل نص السورة، حيث استعمل المترجم الفعل [يَقْرَسِي]، في الوقت الذي كان عليه أن يوظف الصيغة الفعلية [يفروري]، من باب الاتساق والانسجام بين اسم السورة وتجلياته داخل السورة نفسها، لاسيما وأنه مذكور في الآية الأولى من هذه السورة، تماماً كما فعل في سورة الانشقاق مثلاً، حيث التزم هذا المبدأ، باستعماله لفظ

[تاستغي] (جهادي، 2003: 411) مقابلا لاسم السورة، والفعل [يستغ] داخلها، وذلك في قوله تعالى:

- أ- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:1]
ب- [ثَنَّا رَبِّي: يغ يستغ يگنَا؟] (جهادي، 2003: 411)

سورة الأعلى

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [تَأْتَوِيَّت] (جهادي، 2003: 413) لترجمة كلمة "الأعلى" الدالة على اسم السورة، وفيما يخص نقل هذه الكلمة داخل متن الآية الكريمة التي يقول فيها الله تعالى:

- أ- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: 1]
ب- [أَيُّوَا مَوِي نْ وَاسَاغْ نْ رَبِّي نَكْ أَمَاتَوِي] (جهادي، 2003: 413)

استعمل الأستاذ جهادي كلمة [أَمَاتَوِي] وهي "صيغة اسم الفاعل"، ورغم اختلافها عن سابقتها [تَأْتَوِيَّت]، لكنها تبدو أقرب إلى صيغة "الأعلى" كما وردت في القرآن الكريم، ولأن "كل شيء يمر من خلال المعنى نفسه الذي تُحدِّده الثقافة" (Redouane, 1984:34)، لابد إذن من إيجاد صيغة بديلة تحمل معاني العلو الزائد، من قبيل (Le Très Haut) أي الأعلى جدا، والتي دأب المترجمون إلى الفرنسية أن يستعملوها كلما تعلق الأمر بأسماء الله وصفاته، ويقترح الباحث كمال نايت زراد في ترجمته الجزئية للقرآن الكريم إلى الأمازيغية كلمة [أَنَافَلَا] (Nait Zerrad, 1996:93) أي العالي، ويمكننا أيضا في هذا الباب، أن نستثمر الإمكانيات التي يمكن أن تتيحها اللغة الأمازيغية، من قبيل الاستعانة بجملة الشرح [وَالِي بَاهِرَا يَاتَوِيْن] أي الأعلى جدا، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في موضع سابق.

سورة العلق

ترجم الأستاذ جهادي لفظ "العلق" بلفظ [تَاوُطَات] (جهادي، 2003: 420)، لكنه توسّع ودقّق في الدلالة عندما دخل إلى متن الآية، التي يقول فيها الله عز وجل:

- أ- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق:2]
ب- [يَسْكِرْ أَفْكَانْ غْ تُوُطَاتْ نْ يَدَامَنْ] (جهادي، 2003: 420)

حيث استعمل عوضا عن لفظ [تَاوُطَات]، [تَاوُطَاتْ نْ يَدَامَنْ] أي علقه من دم، وهي كما قلنا سابقا زيادة محمودة لتقريب المعنى والوقوف على أقصى قدر ممكن من الدلالة، "فما الاستطالة إلا نتيجة للتوضيح والعقلانية اللذين يقتضيان نشر كل ما هو غير مرئي في النص

المصدر" (Berman, 1999: 56)، غير أن الاتساق مطلوب بين الكلمات سواء كانت حاملة لاسم السورة، أو كانت جزءا من متنها، ولذلك كان أفيد أن يكون مقابل "العلق" سواء كاسم للسورة أو ما وقع في نصها هو [تِيوْطَاتِينْ نْ يَدَامْنْ]، حفاظا على صيغة الجمع "العلق"، وإحاطة بالمعنى الذي لا تسعه المفردة الواحدة في الأمازيغية حسب علمنا، لضمان الاتساق وشمول المعنى معا.

سورة التكاثر

تباينت ترجمة كلمة التكاثر إلى الأمازيغية في ترجمة الأستاذ جهادي، حيث خصّ سورة التكاثر بكلمة [توگتْ] (جهادي، 2003: 423) أي الكثرة. وجاء في متن السورة، بمزيد من التفصيل والاستزادة، في قوله تعالى:

أ- ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر:1]

ب- [ئَنَّا رَبِّي: هَانْ تَسْتَوِي اَوْنْ توگتْ نْ غَايْلِي تسمونم غ تودرت نْ دُونيت زوند أيا د د وَاوْ] (جهادي، 2003: 423)

حيث استعمل جملة الشرح [توگتْ نْ غَايْلِي تسمونم غ تودرت نْ دُونيت زوند أيا د د وَاوْ] أي كثرة ما جمعتم في حياتكم الدنيا كالمال والأبناء. وقد نزلت هذه السورة حسب ما ورد في التفسير، عندما كان "بنو عبد مناف" و"بنو سهم" من قريش يتباهون فيما بينهم بكثرة المال والعدد. إن كلمة التكاثر كما رأينا تتجاوز مجرد الدلالة اللغوية، لتتعداها إلى واقعة وسياق تاريخي يصعب معه نقل هذا الزخم من الدلالات مرة واحدة، دون الاستعانة بالشرح والتفصيل.

سورة الكوثر

اختار الأستاذ جهادي كلمة [توگتْ] (جهادي، 2003: 425) للدلالة على اسم سورة الكوثر، غير أننا نلاحظ عدم التزامه بنفس الكلمة داخل نص الآية، وذلك في قوله عز وجل:

أ- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:1]

ب- [ئَنَّا رَبِّي: هَانْ نَفَكَ ي اَكْ أ - محمد (صلى الله عليه وسلم) گيگان، زوند لقران نغْدْ يان واسيف غ دار رَبِّي نك، نغْدْ تالاغاتْ غ واسْ نْ تغرغارت] (جهادي، 2003: 425)

استعمل الأستاذ جهادي كلمة أخرى هي [گيگان] أي كثير، وحسب ما جاء في التفسير، يتعلق الأمر في هذه السورة على الأرجح باسم العلم "الكوثر"، وحيث إن "الجزء الأساسي في معنى اسم العلم يوجد عموما في عالم خارج عن اللغة، سواء كان واقعا أو متخيلا، وتكون عمليا علاقة اسم العلم بهذا العالم علاقة تحديد مباشر. ويفترض وجود هذا المعنى معرفة مباشرة أو غير مباشرة

بالمرجع، وذلك عن طريق وصف موسوعي" (Ballard, 2001: 107). نجد أن الأستاذ جهادي قد اعتمد في ترجمته للكلمة "الكوثر" داخل نص السورة، على ما ورد في التفسير، حيث جعل ترجمته التفسيرية مفتوحة على دلالات مختلفة، فالكوثر عنده هو [كيغان] أي الشيء الكثير، لكنه فتح المجال ليعرض هذا الشيء الكثير، فأورد في ترجمته أن الأمر قد يتعلق بالقرآن [لقران]، أو واد عند ربك [يان واسيف غ دار ربّي نك]، أو شفاعة يوم القيامة [تالاغات غ واس ن تغرغارت]. وفي هذا السياق، "يكنم النقل الثقافي في تقديم معارف عن عالم الآخر للقارئ الأجنبي، وبالرغم من أن هذا النقل لا يغطي بشكل كلي المسافات بين العالمين، إلا أنه يفتح نافذة على الثقافة المصدرية، ولتحقيق ذلك يجب على المترجم الحفاظ على العنصر الأجنبي، من خلال نقله بأشكال مفهومة" (Lederer, 1994 : 128).

سورة الفلق

ورد اسم سورة "الفلق" عند الأستاذ جهادي بكلمة [تيفاوّت] (جهادي، 2003: 427)، لكنه لم يلتزم بهذا الاختيار الذي وضعه لسورة الفلق داخل نص السورة، وتحديدًا في بداية السورة، في الآية التي يقول فيها الله عز وجل:

أ- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:1]
 ب- [ننا ربّي ن ومازا ن نس: نني: هانّ زوگغ س ربّي ن وغلاّي ن تيفاوّت]
 (جهادي، 2003: 427)

استعمل الأستاذ جهادي جملة [أغلاّي ن تيفاوّت] أي "طلوع النور"، عوضاً عن كلمة [تيفاوّت]، وهي جملة تفسيرية أكثر دقة في الوقوف على معنى الفلق، "فلا بدّ للمترجم أن يلجأ إلى التفسير حينما يكون جزء من النص مهماً للتعبير عن قصد المؤلف" (نيومارك، 1986: 74)، غير أن الاتساق مطلوب بين التسمية في الموضعين معاً.

3. ترجمة أكثر من سورة بنفس الاسم

تجدر الإشارة إلى أن الملاحظات التي سجلناها سابقاً في موضوع أسماء السور، تتعلق بالاتساق بين أسماء السور ومتعلقاتها داخل نص السورة الواحدة، من خلال المقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم وما جاء في الترجمة إلى الأمازيغية، أما فيما يخص المقارنة بين أسماء السور بعضها البعض، فلا بد أن نسجل جملة من الملاحظات التي تشكل تشويشاً كبيراً على النص المترجم، وتخلق لبساً لدى القارئ.

إن الهدف من تسمية السور هو تسهيل الولوج إليها، وترتيبها بهدف الحفظ والدراسة والتدبر، من خلال عملية التبويب، فهي إذن بمثابة العناوين للبيوت، فكما لا يصح أن يكون للبيتين المختلفين

عنوان واحد، لا يصح أن يكون للسورتين اسم واحد، فيضيع القارئ بين سورتين لا يميز هذه من تلك، وهذا الخلط يؤدي إلى سد المنافذ إلى الآيات في السور المعنية، فلا يميز مثلا الآية المقصودة، هل هي لهذه السورة أم لتلك التي تحمل نفس اسمها، ذلك أن "فائدة التسمية أن تكون بما يميز السورة عن غيرها" (ابن عاشور، 1984: 90).

هكذا إذن يلتبس علينا الأمر إذا تعدد المسمى والاسم واحد، فليس من المقبول أن يكون للسورتين أو أكثر، التسمية، ولكن في المقابل نجد أن للسورة الواحدة عدة أسماء، وهو أمر مقبول، لأنه لا يؤدي إلى التنافي بين السور، ومن هذا المنطلق، "قد يكون للسورة اسم أو اسمان، كسورة البقرة، يقال لها فسطاط القرآن (...). والنحل تسمى سورة النعم، لما عدّد الله فيها من النعم على عباده، وقد يكون لها ثلاثة أسماء كسورة المائدة والعنود والمنقذة (...). وقد يكون لها أكثر من ذلك، كسورة براءة والتوبة والفاضحة والحافرة، لأنها حفرت على قلوب المنافقين. وكسورة الفاتحة ذكر بعضهم لها بضعة وعشرين اسما" (الزركشي، 1957: ج1، 286).

للقوف على هذا الخلط، نورد مجموعة من السور، التي أفرد لها المترجم نفس الاسم، مع بعض التغيرات النحوية حسب الأمثلة.

1.3 اشتراك سورتين في الاسم نفسه

سورة التكاثر والكوثر

- سورة التكاثر: [تاكطومت ن توگت] (جهادي، 2003: 423)

- سورة الكوثر: [تاكطومت ن توگت] (جهادي، 2003: 425)

نلاحظ في هذا المثال أن الأستاذ جهادي وضع لكل من سورتي التكاثر والكوثر نفس الاسم [توگت] أي الكثرة، وهو أمر مرفوض من الناحية المنهجية، بغض النظر عن مدى وفائه للدلالة الواردة في اسم كل سورة على حدة، فالفرق جلي بين الكوثر والتكاثر، والأکید أن إعطاءهما نفس التسمية، سيخلق اللبس لدى القارئ، فلا يدري أي السورتين متعلقة في ذهنه، هل هي الكوثر أم التكاثر، وحتى إذا افترضنا جدلا أن الترادف حاصل بين الاسمين، فإن ترجمتهما ستتحقق هي الأخرى عن طريق مرادفين في اللغة الهدف.

وللقوف على تجربة مماثلة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية، نسوق على سبيل المثال تجربة الشيخ حاج محند محند طيب في ترجمته لمعاني القرآن إلى أمازيغية "القبائل" بالجزائر، فنجد في ترجمته الكاملة قد احتفظ بنفس اسم "الكوثر"، فتعامل معه على أساس العلمية، ونقله كما هو إلى اللغة الأمازيغية بصيغة "الكوثر" (حاج طيب، 2011: 557)، أما التكاثر، فأورده بصيغة [وريسعون أطاس] (حاج طيب، 2011: 555)، فنلاحظ إذن أن ثمة فرقا بين الاثنين،

بحيث جعل اسم كل سورة دالا ومقتصرا عليها، دون سواها، فيحصل التمييز بين السور، وتحقق الفائدة من تلك التسميات.

سورة النور والفلق

- سورة النور : [تاكطومت ن تيفاوت] (جهادي، 2003: 231)
- سورة الفلق: [تاكطومت ن تيفاوت] (جهادي، 2003: 427)

نلاحظ أيضا في هذه المجموعة، أن الأستاذ جهادي أفرد لكل من سورتي النور والفلق نفس الاسم [تيفاوت] أي النور، وهو أمر يتنافى مع مبدأ التخصيص، فلكل سورة اسمها الدال عليها، ولا تجتمع سورتان في اسم واحد، فكان عليه أن يخص سورة النور بلفظ [تيفاوت] الذي يفي بالمعنى المطلوب، ويخص سورة الفلق بـ [أغلاي ن تيفاوت] أي طلوع النور، كما وردت عنده في قوله تعالى:

أ- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:1]

ب- [ننأ ربي ن ومازان نس: ثني: هان زوگخ س ربي ن وغلاي ن تيفاوت]
(جهادي، 2003: 427)

وَقَت هذه الترجمة بالمعنى المطلوب للدلالة على الفلق، وما على المترجم إلا استثمارها واستخراجها من الترجمة التي أنجزها لهذه الآية ليضعها كاسم لسورة الفلق.

سورة القصص والنبأ

- سورة القصص: [تاكطومت ن ونغميس] (جهادي، 2003: 257)
- سورة النبأ: [تاكطومت ن ونغميس] (جهادي، 2003: 403)

جعل الأستاذ جهادي لكل من سورتي القصص والنبأ نفس الاسم [أنغميس] أي الخبر، مما يخلق اللبس لدى القارئ لهذه الترجمة، ومع أن الكلمتان تشتركان في الدلالة على الخبر [أنغميس]، فإن بينهما فروقا دقيقة تميزهما، فقد ورد في لسان العرب بخصوص كلمة القصص، "والْقَصَصُ الْخَبَرُ الْمُقْصُوصُ" (ابن منظور، 1981: ج.41، 3651)، ويمكن للأستاذ جهادي أن يستعين في هذا الباب بما أورده الأستاذ محمد شفيق في معجمه العربي الأمازيغي⁸، حيث جاء فيه أن "القصص، مصدر قص (... أنفا، أسنفس (شفيق، 1993: ج.2، 311)، أما عن لفظ النبأ، فقد ورد في لسان العرب، أنه

⁸ ارتأينا أن نعتمد بدرجة كبيرة على المعجم العربي الأمازيغي للأستاذ محمد شفيق، أثناء هذه الدراسة، باعتباره معجما وافيا يستجيب من جهة للتشكيلة اللغوية للمدونة التي نشغل عليها (عربي- أمازيغي)، وباعتباره من جهة ثانية معجما ثريا بالكلمات التي تنتمي للحقل الديني، والذي يبدو من خلال قراءتنا للترجمة التي أنجزها الأستاذ جهادي، أنه اعتمد عليه كثيرا في إنجاز هذه الترجمة.

"الخبر، والجمع أنباءً، وإنَّ لفلان نبأً أي خبراً" (ابن منظور، 1981: ج.48، 4315).

2.3 اشتراك أكثر من سورتين في الاسم نفسه

سورة النجم والبروج والطارق

- سورة النجم: [تاكطومت نيتري] (جهادي، 2003: 357)
- سورة البروج: [تاكطومت نيتران] (جهادي، 2003: 412)
- سورة الطارق: [تاكطومت نيتري] (جهادي، 2003: 413)

نلاحظ في هذه المجموعة المتكونة من ثلاث سور، أن الأستاذ جهادي جعل لاثنتين منها اسما واحدا نظيرا للآخر، بواسطة الكلمة [يتري] أي النجم، وهما سورتا النجم والطارق، وكان عليه أن يفرد لكل سورة اسما خاصا بها، تفاديا للبس المترتب عن اشتراك أكثر من سورة في نفس الاسم، وفي هذا الإطار، ترجم الأستاذ جهادي قوله تعالى في سورة الطارق:

أ- ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ [الطارق:1]

ب- [ثَنَا رِيَّ: أد كَالْغ س يَكْنَا، د يَتْرِي لِيْد ي اَقْلَايْن غ يِيض] (جهادي، 2003:

413)

حيث استعمل لفظ [يتري] أي النجم لترجمة لفظ "الطارق"، مع إضافة جملة الشرح [ليد ي اقلان غ ييض]، أي "الذي يطلع ليلا"، غير أن جملة الشرح هذه، تعكس نوعا من الغموض، فكل النجوم تظهر ليلا، وهذا تحصيل حاصل.

أما عن سورة النجم، فقد ترجم الأستاذ جهادي قوله تعالى:

أ- ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم:1]

ب- [ثَنَا رِيَّ: أد كَالْغ س يَتْرِي يَغ يِضْر] (جهادي، 2003: 357)

حيث استعمل أيضا نفس اللفظ [يتري] لترجمة لفظ "النجم"، أما فيما يخص سورة البروج، فقد ترجم قوله تعالى:

أ- ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ [البروج:1]

ب- [ثَنَا رِيَّ: أد كَالْغ س يَكْنَا لِيْغ لَأْن يَتْرَان] (جهادي، 2003: 412)

حيث استعمل نفس اللفظ [يتري]، ولكن بصيغة الجمع [يتران] أي النجوم، وفق ما يقتضيه التطابق في العلامة النحوية الدالة على الجمع مع لفظ "البروج".

ومن باب التخصيص وإفراد كل سورة باسمها المستقل، نقترح تخصيص سورة النجم بلفظ [يتري]،

وسورة الطارق بالاسم [يتري أشمَارَايْ]، بناء على التعريف الوارد للطارق في قوله تعالى:

أ- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق:2-3]

ب- [هَيْيَ متَادَ يس تَسْنَتَ ماد يگان يتري يَانْ؟ أَتْ يگان د يتري أشمَارَايْ]
(جهادي، 2003: 413)

أما لفظ البروج، فقد سبق أن ترجمه الأستاذ جهادي في السياق نفسه، في قوله تعالى:

أ- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر:16]

ب- [تَاكَالَيْتَ ار نسكر غ يگنَا تانضافين، سول نَزِيلَ تَتَ ئَ يَمَانَيْنْ] (جهادي،
2003: 168)

كما ورد كذلك في قوله تعالى:

أ- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾
[الفرقان:61]

ب- [هَانْ يَ تَوِي رَبِّي لِي يسكرن غ يگنَا تانضافين، يسكر گيس تافوكت
يسوفون، د وايور يسميرُفِينْ] (جهادي، 2003: 241)

حيث استعمل الأستاذ جهادي نفس اللفظ [تانضافين]⁹ لترجمة لفظ البروج في كلتا السورتين،
ونقترح استعمال هذا اللفظ لترجمة اسم سورة البروج.

سورة الواقعة والحاقة والقيامة والقارعة

- سورة الواقعة: [تاكطُومتَ نَ تغرغارت] (جهادي، 2003: 364)
- سورة الحاقة: [تاكطُومتَ نَ تغرغارت] (جهادي، 2003: 388)
- سورة القيامة: [تاكطُومتَ نَ تغرغارت] (جهادي، 2003: 398)
- سورة القارعة: [تاكطُومتَ نَ تغرغارت] (جهادي، 2003: 423)

تعددت الأسماء الدالة على "يوم القيامة" في مجمل النص القرآني، فمنها يوم الدين والباقية
والصَّاحَّةُ والطَّائِمَةُ والحاقة وغيرها كثير، وبطبيعة الحال منها أسماء السور الواردة في هذه
المجموعة، وهي تباعا القيامة والقارعة والحاقة والواقعة، ورغم أنها تدل على يوم القيامة، غير أن
لكل واحدة منها ما يميزها عن غيرها، فالواقعة مثلا، سُميت بهذا الاسم، لِتَحَقُّقِ كونها ووجودها،

⁹ ورد هذا اللفظ بصيغة مختلفة في معجم شفيق ج.1، ص.164، حيث ورد تعريف البرج بلفظ "تاضافت"،
وجمعه "تاضافين"، وليس "تانضافين" بزيادة النون كما أورده الأستاذ جهادي، وللسنا ندري هل يتعلق الأمر
بسقوط لحرف النون عند شفيق، أم هي إضافة أضافها جهادي.

وكثرة ما يقع فيها من الشدائد (ابن كثير، 1999: ج.7، 513)، أما اسم "الحاقة"، فقد قال عنها الراغب الأصفهاني أنها "إشارة إلى القيامة، لأنه يحق فيها الجزاء" (الأصفهاني، 1961: 125)، وهي أيضا "الواجبة، حق، أي وجب، ويحق حقاً وحقوقاً فهو حاق. وسميت القيامة الحاقة لأنها تحق الكفار" (النحاس، 1980: ج.3، 495)، وهي عند ابن منظور "النازلة وهي الداهية أيضا (...)"، والحاقة القيامة (...). سميت حاقة لأنها تحق كل إنسان من خير أو شر (...). سميت حاقة لأن فيها حوائق الأمور والثواب (ابن منظور، 1981: ج.12، 943)، بينما أن "القارة من شدائد الدهر وهي الداهية (...)"، القارة هنا كل هنة شديدة القرع، وهي القيامة أيضا، ومعنى القارة في اللغة النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم ولذلك قيل ليوم القيامة القارة" (ابن منظور، 1981: ج.40، 3596). أما عن القيامة فهي "يوم البعث؛ وفي التهذيب: القيامة يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم. وفي الحديث ذكر يوم القيامة في غير موضع، قيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة" (ابن منظور، 1981: ج.42، 3787).

وبغض النظر عن اختلاف الدلالات والتفسيرات وتفاوت درجات الفهم بين المفسرين، فالشاهد هنا أن القيامة والقارة والحاقة والواقعة، كلها أسماء لمسمى واحد، لكن المفسرين على اختلافهم، لم يقولوا أن القيامة هي القارة وهي الحاقة وهي الواقعة ثم سكتوا، بل زادوا عليه ما اختص به كل اسم على حدة، وتباينت أفهامهم في تقدير هذا التخصيص، ولذلك يتعين أثناء ترجمة هذه الأسماء نقل ما اختص به كل اسم على حدة، عوض تسميتها إجمالاً بالاسم ذاته.

خاتمة

تبدو الترجمة في الوهلة الأولى مقابلة بين لغتين، غير أن الأمر أكبر من ذلك بكثير، فهي بالأساس ممارسة معقدة في عمقها، يكتنفها الاستشكال بين مفاهيم التطابق والتكافؤ والاختلاف والعبقرية التي تستبطنها كل لغة من لغات العالم.

لاشك أن الترجمة الدينية، وهي موضوع اشتغالنا في هذه الدراسة، ستكون أكثر استشكالا وتمنعا من غيرها، لاسيما إذا تعلق الأمر بكتاب ديني مرجعي كالقرآن الكريم، وخاصة إذا وضعنا في الحسبان، قضايا الدلالة والتأويل والقراءات والتفسير. وقد تبين لنا من خلال دراستنا لترجمة أسماء السور، مدى ما يتطلبه الأمر من الدقة والأمانة والجهد المضاعف، ناهيك عن ترجمة متن السور والقرآن معه. وقد وقفنا في هذه الدراسة على التفاوتات الموجودة في ترجمة أسماء السور، من قبيل اضطراب المطابقة النحوية بوجه عام، تجلى ذلك في تحقيق العلامة الصرفية الدالة على الجمع في اللغة العربية، بواسطة العلامة الصرفية الدالة على المفرد في اللغة الأمازيغية، وذلك في كل من سورة الذاريات والجن والعلق، وكذا ترجمة العلامة الصرفية الدالة على المفرد بالجمع، في كل من سورة الزخرف والجنات والبينة، هذا بالإضافة إلى ترجمة صيغة اسم المرة بواسطة الاسم

المصدر كما رأينا في سورة السجدة، وترجمة الصيغة الفعلية بواسطة الاسم المصدر في سورة عبس، ثم أخيرا ترجمة صيغة اسم التفضيل بواسطة الاسم المصدر في سورة الأعلى. أما عن اضطراب المطابقة في ترجمة اسم السورة مع نظيره داخل النص القرآني، فقد وقفنا على نماذج من ذلك في كل من سورة المائدة والجاثية والذاريات والممتحنة وعبس والانفطار والأعلى والعلق والتكاثر والكوثر والفلق، ثم ختمنا هذا المبحث بمشكل الالتباس الناجم عن ترجمة أكثر من سورة بنفس الاسم، من خلال اشتراك سورتين قرآنيتين في الاسم نفسه، في كل من سورة التكاثر والكوثر، ثم النور والفلق، وبعدهما القصص والنبا، أو اشتراك أكثر من سورتين في الاسم نفسه، كما هو الحال في كل من سورة النجم والبروج والطارق، ثم الواقعة والحاقة والقيامة والقارعة.

يتعين إذن أثناء ترجمة أسماء السور القرآنية، القيام بذلك دفعة واحدة، وذلك بعد الانتهاء من ترجمة نص السور القرآنية، والاكتفاء أثناء ترجمة هذه الأسماء بما سبق ترجمته في نص السورة، لضمان الاتساق، لأن أسماء السور في الغالب، تكون مأخوذة من متنها، هذا بالإضافة إلى الانتباه للسمات النحوية لأسماء السور والحفاظ عليها، لتحصيل أكبر قدر ممكن من الدلالة، والانتباه للفروق الدلالية الموجودة بينها، لتفادي تسمية أكثر من سورة بنفس الاسم، كما حدث مع الأستاذ جهادي في ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- ابن عاشور، الطاهر محمد (1984)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر.
- ابن كثير، إسماعيل (1999)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط.1، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، جمال الدين (1981)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- الأصفهاني، الراغب (1961)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، مصطفى الباي، مصر.
- أنيس، ابراهيم (2003)، أسرار اللغة، ط.8، مكتبة الأنجلو المصرية.
- البقاعي، برهان الدين (1987)، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تحقيق الدكتور عبد السميع محمد أحمد حسنين، ط.1، مكتبة المعارف، الرياض.
- جهادي، الحسين الباعمراني (2003)، ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأمازيغية، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- حاج، محند محند طيب (2011)، ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- دوليل، جون، وآخرون (2002)، مصطلحات تعليم الترجمة، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان.
- الزركشي، بدر الدين (1957)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- شفيق، محمد (1993)، المعجم العربي الأمازيغي، سلسلة "معاجم"، أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة الفن التاسع، الدار البيضاء.
- النحاس، أبو جعفر (1980)، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد.

نيوبرت، ألبرت، وغريغوري، شريف (2002)، *الترجمة وعلوم النص*، ترجمة الدكتور محي الدين الحميدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

نيومارك، بيتر (1986)، *اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة*، ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

- BALLARD, M., 2001, *Le nom propre en traduction: anglais-français*, Paris, Ophrys.
- BERMAN, A., 1999, *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain*, Paris, Seuil.
- BOUKHRIS, F., et al., 2008, *La nouvelle Grammaire de l'Amazighe*, Publications de l'Institut Royal de la Culture Amazighe, Centre de l'Aménagement Linguistique, UER Grammaire, Série : Manuels N° 2, Rabat, El Maarif al jadida.
- DE ESPALZA, M., 2008, *El Corán y sus traducciones: Propuestas*, Publicaciones de la Universidad de Alicante.
- DUSSART, A., 2005, « Faux sens, contresens, non-sens... un faux débat? », *Meta : journal des traducteurs*, Volume 50, numéro 1 : 107-119.
- LEDERER, M., 1994, *La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif*, Paris, Hachette.
- NAIT ZERRAD, K., 1996, *Essai de traduction partielle du Coran en berbère (Vocabulaire religieux et néologie)*, Thèse de Doctorat, Paris, Institut National des Langues et Civilisations Orientales.
- REDOUANE, J., 1984, *Traductologie, science et philosophie*, Alger, Office des publications universitaires.
- VINAY, J., DARBELNET, J., 1958, *Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction*, Montréal, Beauchemin.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

<http://tal.ircam.ma/lexique>
www.almaany.com